

## ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٠٥/١٣ م

يتابع حضرته حديثه عن الفتن والمهمات الحربية في عهد خلافة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه. وقد ذكر مسير خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى منطقة البطاح لمواجهة مالك بن نويرة، وسجاح من بني تميم. كانت سجاح تريد الهجوم على المدينة، فدعت زعماء بني تميم إلى المواعدة، بداية وادعها مالك بن نويرة ووكيع ثم بعد ذلك خالفها.

فأخذت أسبابها وسارت من بني تميم إلى المدينة. وفي الطريق لما بلغت اليمامة في رجالها فعرض مسلمة عليها أن تجمع نبوته إلى نبوتها وأن يتزوجا، فقبلت طلبه، وانتقلت إلى خيامه، وأقامت معه ثلاثة أيام، رجعت بعدها إلى قومها، وذكرت لهم أنها وجدته على الحق فتزوجته.

وأقامت سجاح في تغلب ثم تابت وقيل أسلمت. وعند البعض أسلمت في عهد عمر رضي الله عنه حتى نقلهم معاوية عام المجاعة إلى بني تميم حيث بقيت مسلمة حسنة الإسلام إلى أن ماتت.

أما عن مالك بن نويرة فقد روي أنه استدعى خالد مالك بن نويرة، فأثبه على ما صدر منه من متابعة سجاح، وعلى منعه الزكاة، وقال: ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم كان يزعم ذلك، فقال خالد: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ ثم قال: يا ضرار اضرب عنقه

وهناك روايات كثيرة عن قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه لمالك بن نويرة، إلا أن سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه قام بالتحقيق في مقتل ابن نويرة وانتهى الى براءة ساحة خالد من تهمة قتل مالك بن نويرة، وأبو بكر في هذا الشأن أكثر اطلاعا على حقائق الأمور، وأبعد نظراً في تصريفها من بقية الصحابة، لأنه الخليفة وإليه تصل الأخبار، كما أنه أرجح إيماناً منهم، وهو في معاملته لخالد يحتذي بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أنه عليه الصلاة والسلام، لم يعزل خالدًا عما ولاه في الوقت الذي كان يقع منه ما قد لا يرتاح له، وكان يعذره إذ يعتذر، ويقول صلى الله عليه وسلم: لا تؤذوا خالدًا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار.

ثم هناك اعتراض آخر يرد بهذا الخصوص وهو زواج خالد من أم تميم بنت المنهال وزوجة مالك بن نويرة قبل قضاءها العدة.

يقول الشاه عبد العزيز الدهلوي ردًا على هذا الاعتراض:

الحقيقة أن هذه القصة مفبركة لأنه ليست لها رواية في أي مصدر من المصادر الموثوق بها. يقول مؤلف آخر عن هذا الزواج فهذا القول مستحدث وباطل لا يعتد به، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه ولا إثبات له.

وعن انطلاق سيدنا خالد رضي الله عنه إلى اليمامة ورد أن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه كان قد أمر خالدًا إذا فرغ من أسد وغطفان ومالك أن يقصد اليمامة وأكد عليه في ذلك. وكتب له: أما بعد فقد جاءني في كتابك مع رسولك تذكر ما أظفرك الله بأهل بزاحة وما فعلت بأسد وغطفان وأنت سائر إلى اليمامة وذلك عهدي إليك. فاتق الله وحده لا شريك له، وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين، كن لهم كالوالد، وإياك يا خالد بن الوليد ونخوة بني المغيرة. فإني قد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. فانظر إلى بني حنيفة إذا لقيتهم إن شاء الله، فإنك لم تلق إلى الآن قوماً يشبهون بني حنيفة، كلهم عليك ولهم بلاد واسعة، فإذا قدمت فباشِر الأمر بنفسك، واجعل على ميمتك رجلاً وعلى ميسرتك رجلاً، واجعل على خيلك رجلاً، واستشر من معك من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، واعرف لهم فضلهم، فإذا لقيت القوم وهم على صفوفهم فالقاهم إن شاء الله وقد أعددت للأموار أقرانها فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف واحمل أسيرهم على السيف وهون فيهم القتل، وأحرقهم بالنار وإياك أن تخالف أمري، والسلام عليك.

فلما انتهى الكتاب إلى خالد وقرأه قال: سمعا وطاعة. ثم سار إلى قتال بني حنيفة الذين كان مسلمة الكذاب يقودهم، وعبئ معه المسلمين، وكان على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس، فسار لا يمر بأحد من المرتدين إلا نكل به، وسير سيدنا أبو بكر رضي الله عنه جيشاً كثيفاً مجهزاً بأحدث السلاح، ليحمي ظهر خالد، حتى لا يوقع به أحد من خلفه، وكان خالد في طريقه إلى اليمامة قد لقي أحياء من الأعراب قد ارتدت فغزاها، وردّها إلى الإسلام، ولقي في الطريق مؤخره جيش سجاح ففتك به ونكبه ثم زحف إلى اليمامة.

\*\*\*\*\*